Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا من أصل البلاغة ، وهذا فهم قاصر . إذ رفضه بعض النقاد والبلاغيين في العصر الحديث ؛ ولهذا يقول العقاد في ذلك ، إن علوم البديع والمعاني والبيان خلاصة الملاحظات التي أدركها النقاد بالذوق والفهم ، واهتدوا بها الى مواضع البلاغة فيما وعوه من كلام الشعراء والكتاب ، وان الحذلقة كانت أكثر من الوعي الصادق والفهم الحسن عند من حاولوا في العصر الحديث أن يبطلوا علوم البديع[٦] .

ومن الناحية التطبيقية ، نلاحظ أن السكاكي لايعتبر من مقاييس البلاغة العملية إلا علمي المعاني والبيان ؛ لهذا يقول : اعلم أن شأن الاعجاز عجيب يدرك ، ولايمكن وصفه كاستقامة الوزن، تدرك ولايمكن وصفها، وكالملاحة ومدرك الاعجاز عندي هو الذوق ؛ ليس إلا ، وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين[٧] (أي المعاني والبيان) ، وفي موطن آخر يقول : وإذا وقفت على البلاغة وعثرت على الفصاحة المعنوية واللفظية ، فأنا أذكر على سبيل الانموذج أية كشف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحتين (المعنوية واللفظية)، ما عسى يسترها عنك ، ثم إن ساعدك الذوق أدركت منها ما قد أدرك من تخدّوا بها وهي قوله علت[٨] كلمته : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين » والنظر في هذه الآية من أربع جهات : من جهة علم البيان ، ومن جهة علم المعاني ، وهما مرجعا البلاغة ، ومن جهة الفصاحة المعنوية ، ومن جهة الفصاحة اللفظية[٩] .

وبهذا يطلق السكاكي اصطلاح البلاغة على علمي المعاني والبيان ، وإن

---

٦ ـ الصور البديعية : ١ : ٣٥٦ .
٧ ـ المفتاح : ١٩٦ .
٨ ـ وردت في المفتاح (علمت) والصحيح علت المفتاح : ١٩٧
٩ ـ المفتاح : ١٩٧ .